

«سالومي»، ولكنه نادراً ما كان يذكر «سارة» أو «مريم» أو «روبيكا». وسرعان ما تعلم «باتيغ» أنه لا يحسن بالرجل في بستان النخيل أن يذكر زوجه أو أمه؛ وحتى كلمة «ولادة» لم تكن لاثقة إلا إذا تكلم المرء عن العادة أو عن الدخول في الجماعه؛ وإلا كان من الأفضل أن يقول «القدوم». ومع ذلك فإن حظر الزواج لم يكن مستعملاً في جماعه مجرى الماء؛ ألم يتخذ «يوحنا المعمدان» زوجة؟ بيد أن «سيتايي» كان قد رغب في سنّ قاعدة أكثر تشدداً، وقد كانت مدعاة زهو وافتخار من مريديه: عندما يختار الإنسان أضييق الطرق لبلوغ السماء، أفلا يكون أكثر الناس استحقاقاً لها من هو أكثرهم عذاباً واستنكافاً وحرماناً؟

وهذا هو السبب في أن «باتيغ» لم يسعَ إلى معرفة ما إذا كانت «مريم» قد وضعت حملها في غيابه، ولأبيّ طفل هو بعد اليوم أبّ. وكيف السيل إلى استئذان «سيتايي» بزيارة الوليد من غير أن يجعله يظنّ أنه نادم أو متردد، أو أنه يفكر في إعادة الارتباط بحياته السابقة. وعندئذٍ استسلم وذبل فضوله وانتهى به الأمر إلى عدم التفكير في الموضوع، أو إلى التقليل جداً من التفكير فيه.

وما كانت أشدّ دهشته عندما أمره «سيتايي» نفسه بعد عدة أشهر بزيارة أهله:

- إذا كان من أبصر النور بتناً فلتبقّ مع أمهائ؛ ولكن إذا كان صبيّاً فمكانه بيننا، وليس في وسعك أن تتركه إلى الأبد بين أيدي دنسة.

وسار «باتيغ» في الطريق إلى (ماردين) يحرصه في واقع الأمر اثنان من «الإخوة».

ما إن وصل أمام منزله حتى جمد خارج السياج ليصرخ:

- «أوتاكيم»!

وكان على الخادم وقد خرجت حافية وفي يدها قياط أن تقترب عن كئيب من